قادتها الصدفة لتصبح المذيعة الاكثر شعبية في المغرب

نهاد الصنهاجي: الجمهور المغربي شديد النقد وليس سهلا الوصول اليه

الدار البيضاء ـ «القدس العربي» من فاطمة بوغنبور:

بحضورها الآسر وتلقائيتها الشديدة استطاعت المذيعة المغربية نهاد الصنهاجي تكسير قاعدة شائعة في المغرب تقول بأن هذا البلد يفتقد الى مقدمي تلفزيون حقيقيين أو «منشطين» كما يصطلح على ذلك في أدبيات التلفزيون بالمغرب، فمن مقاعد كلية الحقوق قادت الصدفة نهاد الصنهاجي الى أوج التألق لتصبح المذيعة الأكثر شعبية على الاطلاق في المغرب، البداية كانت في فقرة قصيرة في برنامج «دنياك» يليها القفز بهذا البرنامج الى أعلى نسبة مشاهدة عرفها التلفزيون المغربي بعد أن أصبحت تقدم فقراته بالكامل، عن تفاصيل هذه الصدفة عن محطة «نغموتاي» وعن برنامجها الجديد الناجح «اليك» كان هذا الحوار:

■ كيف جاء التحول من ربة بيت عادية الى مقدمة فقرة عابرة لا تتعدى الست دقائق الى المذيعة الأكثر شهرة وشعبية في المغرب؟

■ الأمر كله كان صدفة، لكني لن أنكر أن التلفزيون كان حلم الطفولة وقد نحقق، أتذكر أني كنت كلما رأيت برامج أطفال على شاشة التلفزيون في صغري الا وتمنيت أن أكون مكان أولئك الأطفال، لكن مع الوقت ذهب الحلم ونسيت الأمر تماما بحيث درست وتزوجت وأنجبت الى أن جاء يوم سألتني فيه صديقة لي وهي تعمل بشركة انتاج ان كان ممكنا أن أتكفل لها باعداد برنامج تسويق في برنامج نسائي من ست فقرات بعد ذلك طلبت مني أن أقدمها على الشاشة آنذاك ترددت كثيرا لكن تشجيعات زوجي لي جعلتني أخوض التجربة في تقديم فقرة لا تتجاوز مدتها ست دقائق في برنامج من 52دقيقة بست مذيعات، ومع المدة رأى المنتج ضرورة احداث تغييرات في البرنامج من جملتها تقديمه من طرف مذيعة واحدة فوقع الاختيار علي، واخبروني لاحقا بان البرنامج كان قد توصل بالكثير من الرسائل معظمها كان يشيد بفقرتي، ربما لأنها كانت عملية كما أني كنت متمكنة منها بشكل كبير، والحمد لله استمر بعد ذلك البرنامج لمدة ثلاث سنوات محققا نجاحا كبيرا وانتشارا واسعا لدى السيدات المغربيات، واستطيع أن أقول بان الصدفة لم تتحول الى شهرة هكذا اعتباطا، بل بالعمل والجدية لأنه من طبعي الجدية والسعي نحو الاتقان كما أني أحب عملي جدا وربما هذا ما جعلني احصل على هذه الشعبية.

■ هل توقعت النجاح في بداية الأمر؟

■ أبدا، في البدء اعتبرت الأمر مجرد تجربة تحتمل النجاح كما الفشل، وأنا من النوع الذي يحب التحدي وخوض التجارب كيفما كانت، ما حصل أني حاولت وبذلت مجهودا فنجحت لم يخيب الله مسعاي كانت تجربة ناجحة ولله الحمد.

■ ماذا عن محطة نغموتاي؟

■ عقب توقف برنامج دنياك، قررت أن ينحصر توجهي في نوعين من البرامج، برامج مماثلة أي ذات طابع اسري أو برامج أطفال، ولا اقصد ببرامج الأطفال أفلام الكرتون أو برامج الترفيه والمسابقات، بل برامج الأطفال الموجهة أساسا الى الاباء في كيفية تربية الأبناء والطرق المثلى مثلا للتعامل معهم ومع مشاكلهم واهتماماتهم... لكني في يوم فوجئت بادريس المريني منتج برنامج نغموتاي وهو برنامج فني ثقافي، ترددت في البداية وخفت بان لا أكون في المستوى المطلوب سيما والبرنامج موجه الى كافة فئات المجتمع وبه حوارات فنية وقدمه أشخاص قبلي لسنوات ، تساءلت مع نفسي هل سأنجح هل سيتقبلني الناس في هذا الصنف من البرامج ثم هل سأستطيع مجاراة الاستاذ محمد البوعناني زميلي في التقديم كان هو مصدر تخوفي الكبير باعتباره اعلاميا مغربيا مقتدرا جدا، لكن حبي الراسخ للتحدي وحب المغامرة جعلني أقدم على هذه التجربة والحمد لله كانت جيدة وناجحة.

■ لماذا غادرت نغموتاي؟

■ عرض علي برنامجي الجديد «اليك» وهو من صنف البرامج الأسرية الموجهة الى الأسرة والمرأة، لذلك تركت نغموتاي لعدم قدرتي على الجمع بين اثنين سيما وان «اليك» هو يومي ويحتاج الى التفرغ التام، قد أعود الى نغموتاي لما لا؟ في حال تقوى برنامج اليك وأخذ طريقه بشكل جيد.

■ ما هي مقومات المذيعة الناجحة؟

■ بالدرجة الأولى التلقائية وعدم التصنع، بأن تحتفظ بشخصيتها الحقيقية أمام الشاشة، التطبع لا يستمر طويلا سرعان ما يعود الطبع الأصلي الى الواجهة، آنذاك يفقد المذيع مصداقيته وجمهوره.

■ المذيعة المغربية توصف عادة بالرسمية والجمود؟

■ ما لمسته أن الجمهور المغربي صعب جدا وشديد الملاحظة والنقد وليس من السهل أن تصل الى قلبه، ربما هذا يولد في المذيع أو المذيعة تخوفا وتوجسا من ردة فعله عند أدنى حركة . لهذا نرى أن المذيع المغربي بشكل عام منكمش على نفسه ومنتبه جدا لكلامه وحركاته.

■ الملاحظ أيضا في نهاد الصنهاجي أناقة المظهر؟

■ أنا سيدة تتحدث عن الجمال والأناقة فليس من الطبيعي أن لا أكون أنيقة، بعض السيدات يخبرنني أنهن أحيانا لا ينتبهن الى ما أقول أو افعل بل ينظرن فقط الى ما أرتديه من لباس وما أضعه من ماكياج واكسسوارات، لذا اعتقد انه من الواجب علي أن اظهر بمظهر لائق أولا لطبيعة البرنامج، احتراما للجمهور الذي يراني ولأني أيضا أحب أن اهتم بنفسي وشكلي خصوصا مع السيل المتدفق للجميلات بكل القنوات العربية.

■ من خلال اهتمامك بالبرامج الموجهة الى المرأة والأسرة ما الذي يثير أكثر المرأة المغربية؟

■ كل ما له علاقة بالماكياج وآخر خطوط الموضة بالدرجة الأولى قد أقول أن نسبة ثمانين بالمئة من السيدات المغربيات من كل الفئات المجتمعية يشاهدن البرنامج لهذا السبب يأتي الاهتمام بالمجال الثقافي بالدرجة الثانية، ثم ما تبقى من مجالات في الدرجة الثالثة.

■ من هي المذيعة التي تثير انتباهك في العالم العربي؟

■ أحب كثيرا برنامج «كلام نواعم» ، سبحان الله لا يمكن الاستغناء عن أي واحدة من مقدماته الأربع، يكملن بعضهن بشكل رائع ولكل واحدة منهن خاصيتها ومميزات تختلف عن الباقي، أحب كثيرا فوزية سلامة أراها سيدة ناعمة وقوية في نفس الوقت. وعلى العموم المذيعات في منطقة الشرق بشكل عام لديهن فصاحة وطلاقة في اللسان قد يكون الموضوع بسيطا جدا لكن بطريقة تقديمهم الشيقة والبسيطة في الآن نفسه يجعلونه يصل الى المتلقي. في المغرب للأسف نحن ضعنا بين الفرنسية والعربية واللهجة المغربية، فنحن عندما نخاطب بعض نخلط بين الفرنسية والعربية عمليا من غير المكن لدى المغاربة بشكل عام الاقتصار فقط على العربية في محادثاتهم اليومية وهكذا اختلط علينا الأمر واعتقد أن هذا هو السبب في افتقار المذيعة المغربية الى طلاقة اللسان.

■ ماذا عن نهاد الانسانة؟

■ متزوجة وأم لثلاثة أطفال، ابنتي الكبرى ستحصل على شهادة الباكلوريا هذه السنة، أولادي قبل أن يكونوا كذلك هم اصدقاء لي أحاول ما أمكن أن أكون قريبة منهم رغم ظروف العمل التي تتطلب أحيانا الغياب لفترات طويلة كما أنهم جمهوري الأول، وابنتي الكبرى مشاهدة وفية لي.

■ الرجل في حياتك؟

■ بل هو كل حياتي بامكاني أن أقول وبصوت عال أنه مثلما وراء كل رجل عظيم امرأة أيضا وراء كل امرأة عظيمة رجل، لولا تشجيعات وثقة زوجي ولولا احترامه لعملي لما استمريت طويلا بل لما ولجت الميدان منذ البداية.

■ الجمال؟

■ الجمال هبة ربانية وهبها الله لكل البشر اذا لم يكن جمال الصورة قد يكون جمال الخلق أو جمال الروح، كل انسان هو جميل.

نهاد الصنهاجي (القدس العربي)

ترك منتخب مصر للملاكمة حباً في التمثيل

محمد لطفي: أنا أفضل فنان يلعب دور الملاكم بمصر!

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من عمر صادق:

ترك مهنته الأصلية كبطل في الملاكمة مثل مصر في العديد من البطولات المحلية والدولية ليتفرغ لمهنة التمثيل التي أحبها.

الفنان محمد لطفي وجه معروف منذ أن شارك النجم الراحل أحمد زكي في فيلم «كابوريا» والطريف أنه ظهر في دور ملاكم أيضا، ويقول بانه استفاد كثيرا من توجيهات ونصائح زكي أثناء تصوير الفيلم.

يعيش حاليا أسعد أيامه الفنية بعد نجاح فيلمه «عبده مواسم» الذي يلعب فيه البطولة المطلقة لأول مرة وسر سعادته أنه حقق المعادلة المطلوبة في السوق السينمائي وهي تحقيق ايرادات كبيرة، وتهافت عدد كبير من المنتجين للتعاون معه في بطولات قادمة ويقول بانه لن يتنازل عن البطولة التي بدأها في فيلمه السابق. شارك محمد لطفي في «عبده مواسم» في دور ملاكم وهي مهنته السابقة وظهر على حلبة الملاكمة أمام بطل أفريقيا في مباراة حقيقية نزف خلالها الدم من عينيه ورفض أن يتوقف التصوير حتى لا يخسر المنتج ايجار الصالة المغطاة التي اقيمت عليها المباراة وأجور فريق الكومبارس الذي تعدى عدده الـ1800 فرد.

■ الى أي مدى افادتك الملاكمة في فيلم «عبده مواسم»؟

■ لا يستطيع أي فنان في مصر أن يمارس لعبة الملاكمة بنفس الكفاءة التي ظهرت عليها في الفيلم، فبرغم انني لاعب سابق في منتخب مصر الا أنني تدربت عدة شهور على يد الخبراء فيها حتى اكتسب لياقة المباريات التي فقدتها منذ اعتزالي، وكثيرون اعتقدوا اثناء مشهد المباراة مع بطل افريقيا انني أمثل والحقيقة التي اعترف بان المباراة جرت في أجواء حقيقية ولم تكن خدعة بدليل أن عيني نزفت منها الدماء بغزارة وأعتقد أن المشهد كان واقعيا باعتراف جميع من رأوا التصوير وشاهدوا الفيلم.

■ معروف انك أديت دور الملاكم مع النجم الراحل أحمد زكي في فيلم كابوريا، الى أي مدى استفدت من التجربة؟

■ أنا استفدت أكثر من نصائح أحمد زكي لي وطلب مني عدم الاستعجال على أداء البطولات المطلقة رغم أن الظروف كانت مهيأة آنذاك لأدائها ونصحني أن أخوض تجربة الأفلام كممثل مقنع أولا يعترف به الجمهور وبالفعل شاركت في العديد من الأفلام مثل «ليلة ساخنة» و«ديسكو ديسكو» و«حرب الفراولة» وغيرها مرورا باشتراكي في أدوار كبيرة مثل «تايه في أمريكا» و«سحر العيون» و«كذلك في الزمالك» حتى جاءت البطولات المطلقة في فيلم «عبده مواسم» وأعتقد أن نصائح أحمد زكي هي سبب شهرتي وتألقي مؤخرا.

■ من يختار توقيت البطولة المطلقة الفنان نفسه أم الظروف أم عوامل الانتاج؟

■ هذه رؤية انتاج في المقام الأول ولا دخل للفنان فيها، فالرؤية الانتاجية محاطة بتوصية من التوزيع ومؤشر أن هذا الفنان آن له الأوان أن يظهر على سطح النجومية وأنا شخصيا كان معروضا عليّ بطولات مطلقة منذ عامين ولكني اعتذرت احتراما لنصائح الراحل أحمد زكي الذي طلب مني الهدوء الشديد واكتساب خبرات جديدة حتى أكون فاعلا في الحركة السينمائية كما انني لم أر الدور المناسب الذي أظهر فيه على الجمهور وأكون مؤهلا لكسب وده وتعاطفه معي.

■ البعض يرى أن فيلم «عبده مواسم» خفيف الدم ولكنه لم يناقش قضايا؟

■ عبده مواسم لمس قضايا عديدة في المجتمع في اطار كوميدي، فهو مثلا يناقش أزمة البطالة التي يعاني منها الشباب في الآونة الأخيرة من خلال شخصية عبده الذي لمس عن قرب ان الحكومة لن تحقق له مراده في العمل فصار يبحث بنفسه عن الحلم والعمل من خلال طرقه لعدة مهن في مواسم مختلفة والفيلم يلقي الضوء أيضا على أن الألعاب الفردية يمكن أن تحقق المكاسب والجوائز على حساب الألعاب الجماعية وهذا ما لمسناه في بطولة العالم للمصارعة التي حقق فيها أبطالنا العديد من الجوائز الثمينة فيما فشلت الألعاب الجماعية الأخرى مثل كرة القدم والسلة وغيرها.

■ بعد نجاحك في «عبده مواسم»، هل ترى الساحة مفتوحة لبطولات أخرى قادمة في الطريق؟

■ بعد الفيلم فوجئت بعروض كثيرة تنهال عليّ، وأنا بالفعل أقرأ سيناريو جديد بدأت ملامحه تتضح وأرفض حاليا الافصاح عنه إلا بعد الاعلان عن مضمونه كاملا.

■ يتردد أنك تتدخل في اختيار آفيهات أفلامك؟

■ الى حد ما، فأنا أعيش وسط نماذج عديدة في المجتمع واكتسب كل يوم مهارات جديدة وتعليقات خفيفة الظل، والفنان الذي يعايش العديد من الأوساط لابد أن يكون ملماً بكل الظروف وأن يضيف من تجربته اليومية على صعيد أعماله.

■ برغم خشونة لعبة الملاكمة لماذا كنت حريصا على أداء أدوار تمثل اللعبة؟

■ هذه الأدوار لا دخل لي فيها أنها رؤية سيناريو ودور ومخرج ومنتج، وأنا كفنان عليّ تقديم الدور، وعلى العموم أنا سعيد بهذا الدور لأنه أقرب الى شخصيتي في الحياة ولا أفتعل ما أقدمه أو أخدع به الجمهور.

■ البعض تشكك في عدم حصول «عبده مواسم» على ايرادات عالية، فكيف اكتسب الفيلم المصداقية بهذه السرعة؟

■ المصداقية لا تأتي من فراغ، والعمل الجيد يفرض نفسه في كل الأحوال، وتوافرت له أسباب النجاح من ميزانية ودعاية وفريق عمل مناسب فحقق النجاح، والايرادات التي حققها الفيلم تتويج لجهد كل الزملاء العاملين بالفيلم ولا أنسبه لنفسي فقط.

أخبار فنية

أمل مرقس (القدس العربي)

حفلتان لأمل مرقس مع أنور ابراهيم في اسبانيا ومارسيل خليفة في انكلترا

كفر ياسيف ـ من ميسون اسدي:

تلقت الفنانة أمل مرقس، دعوة للمشاركة في تدشين وحفل الافتتاح الرسمي لـ «البيت العربي والمعهد الدولي لدراسات العالم العربي والاسلامي ـ كاسا دا أراب» في مدريد ـ اسبانيا، حيث ستقدم في يوم 2007/1/18، عرضا غنائيا في العاصمة الاسبانية مدريد وفي مدينة قرطبة.

وعلمنا، أنه سيتناصف الأمسية الفنية الاحتفالية، مع أمل مرقس، فنان العود والملحن التونسي ـ العالمي أنور ابراهيم، حيث ستقدم أمل وفرقتها المؤلفة من 6 عازفين بارعين، بأشراف الفنان نسيم دكور، أغنياتها وموسيقاها الفلسطينية المعاصرة والأغنيات الشعبية على مدار ساعة من الزمن وكذلك الأمر الفنان أنور ابراهيم وفرقته الذي سيفتتح الأمسية بعرضه الموسيقي الجديد.

في نفس الوقت، تلقت الفنانة أمل مرقس، دعوة رسمية من لجنة احتفالات « 800 عام لمدينة ليفربول» في انكلترا، بمناسبة اختيارها عاصمة الثقافة الأوروبية في العام 2008، للاشتراك في تقديم حفل غنائي مشترك مع الفنان اللبناني مارسيل خليفة، مع الفرقة الفيلهرمونية الملكية ـ ليفربول، التي كانت قد استضافت أمل وفرقتها في قاعة الفيلهرمونية في صيف العام الماضي وعزفت أغنيات أمل الموزعة سيمفونيا.

فضائيات

هواجس اثارها برنامج عن جبران تويني: لماذا لا يوجد أساتذة في الصحافة السورية؟

حكم البابا *

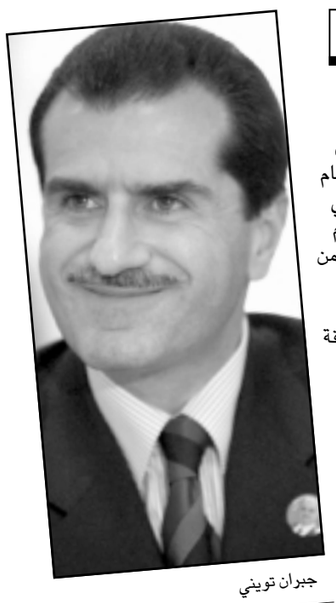

جبران تويني

■ أثارت لدي الحلقة التي قدمها الصحافي علي حمادة من برنامجه (الاستحقاق) على شاشة المستقبل الأسبوع الماضي، في ذكرى مرور عام على اغتيال الصحافي جبران تويني أسئلة وهواجس كثيرة، فعلى الرغم من أن رغبة وهدف الأستاذ حمادة من الحلقة كان تقديم صورة جبران تويني في عيون من عايشه من صحافيي جريدة النهار، إلاّ أن الحلقة التي صورت في مكتب جبران في جريدة النهار واستضافت الأستاذين نبيل بو منصف وراشد فايد بالاضافة إلى نايلة تويني، وتلقت شهادات عبر الهاتف للاستاذين عبد الوهاب بدرخان وعبد الكريم أبو النصر وغيرهما، قدمت من حيث لا تقصد ربما صورة مدرسة النهار الصحافية التي ربما تعتبر الأولى عربياً من حيث مهنيتها واستقلالها.

ولهذا السبب بالذات، ولأنني من البلد الجار والشقيق للبنان، ولأنني قضيت أكثر من عشرين عاماً في الصحافة السورية، فقد عنت لي حلقة (استحقاق) علي حمادة هذه ما لم تعنه لغيري من مشاهديها، فكانت كل جملة ترد على لسان أي من ضيوفها تعيدني إلى حوارات طويلة كنت طرفاً فيها، أو على الأقل مستمعاً لها داخل ما يسمى تجاوزاً المؤسسات الصحافية السورية، وكانت كل حادثة يذكرها أي من صحافيي النهار أو من خريجي مدرستها، تذكرني بكل الأحداث والحوادث التي عشتها خلال عملي الذي كان يطلق عليه تجاوزاً أيضاً عملاً صحافياً، ولذلك كلّه فقد كانت مشاهدتي لحلقة (الاستحقاق) تفاعلية فيما لو استخدمت مصطلحات الصحافة الالكترونية، أو بطريقة الفوتومونتاج فيما لو أردت استخدام مفردات العمل التلفزيوني، فعندما كان يتحدث نبيل بو منصف عن التقاليد الصارمة التي تمنع ابداء الرأي في جريدة النهار من خلال الخبر، كانت تمر في رأسي كل الأخبار التي قرأتها في الصحافة السورية، والتي لم يخل أي منها بما فيها أخبار الطقس من رأي وزارة الاعلام السورية والتوجهات الحكومية الرسمية، وأتذكر كل الكليشهات الجاهزة في لغة الصحافة السورية الخبرية، بحيث أنه من المستحيل أن يمر خبر تذكر فيه كلمة القيادة مالم تردف بكلمة الحكيمة، وكلمة الحكومة ما لم تذيّل بكلمة الرشيدة، وأن لا توصف المواقف السورية بالمبدئية والثابتة، وأن يمر اسم الاتحاد السوفييتي أيام كان موجوداً ما لم يؤكد على كونه الصديق، وأن يذكر العدو الصهيوني ما لم يؤكد على عدوانيته بكلمة الغاصب، وهذا فضلاً عن جمل بكاملها مثل: المنظومة الاشتراكية وعلى رأسها الاتحاد السوفييتي الصديق، والامبريالية الامريكية وربيبتها اسرائيل، والدول المحبة للسلام، والتي كانت تلقى على مسامع المواطن السوري من بداية البث وحتى نهايته، في كل برامج الاذاعة والتلفزيون من نشرة الأخبار إلى برنامج مايطلبه المستمعون، وتتكرر يومياً في كل خبر من أخبار الصحف السورية الثلاث، سواء كان سياسياً أو حتى عن فوائد الرضاعة الطبيعية، إلى الدرجة التي أصبح فيها المواطن السوري يحفظها أكثر مما يحفظ سورة الفاتحة أو أبانا الذي في السماوات، وصارت قراءة خبر في صحيفة أو سماعه في التلفزيون، أشبه ماتكون بالاستماع لمهرجان خطابي، أو حضور اجتماع حزبي، أو المشاركة في مسيرة جماهيرية. وفي الوقت الذي كان يتحدث فيه ضيوف برنامج الاستحقاق من صحافيي وخريجي مدرسة النهار الصحافية عن مقالة الرأي في جريدتهم، كانت تمر في ذهني أسماء كل كتاب أعمدة ومقالات وتعليقات الرأي في الاعلام السوري، مقروءاً ومسموعاً ومتلفزاً، والذين لو قدمت مقالاتهم لأي مصحح امتحانات في العالم، لنالوا علامة الصفر على غشهم، بسبب تطابق وتشابه ليس فقط الأفكار في مقالاتهم، بل والتعابير والكلمات والصيغ المستخدمة، كما لو أنهم جميعاً نقلوها عن مصدر واحد، فكتاب الرأي في الاعلام السوري يمضون أعمارهم في كتابة رأي ليس رأيهم، وجهدهم ينحصر عند كل مساحة يطلب منهم تحبيرها، هو جهد إعادة انتاج مدخراتهم من العبارات الجاهزة في صيغ مختلفة نوعاً ما عما سبقها من مقالات، إلى الدرجة التي جعلت محرري جريدة تشرين السورية في وقت من الأوقات يتندرون على التعليق السياسي اليومي لمدير تحريرها الأسبق جبران كورية بالقول، انه يكتب مقالته السياسية كل مرّة من خلال رمي ما يملكه من مفردات على الورق بطريقة رمي أحجار النرد، والفارق بين مقال وآخر له هو الفارق بين الجهار وسيه، وبين الدوشيش في لعبة طاولة الزهر.

أما أكثر نقطة أشعرتني بالغصة خلال متابعتي لحلقة برنامج الاستحقاق فهو حديث ضيوفه عن الأساتذة والمعلمين الصحافيين في جريدة النهار، لأني لم أجد اسماً واحداً من بين كل الصحافيين والمدراء الذين تعاقبوا على حكم الإعلام السوري يستحق أن يوصف بالأستاذ، فأغلب الذين أداروا تحرير الصحف السورية، كانوا يحصلون على مراكزهم باعتبارها مناصب سياسية لا إعلامية، وعندما يغادرونها سواء إلى مناصب أخرى كسفراء أو قائمين بالأعمال، أو وزراء، أو إلى بيوتهم كموظفين تحت تصرف وزير الاعلام، وهي صيغة من صيغ التقاعد المبكر، تنتهي كل علاقتهم بمهنة الصحافة، ومن النادر أن يعثر أي قارئ بعدها على اسم أي منهم في أية صحيفة، ولهذا السبب فالصحافيون السوريون، هم صحافيون بلا أساتذة، عليهم أن يتعلموا ماتبقى من مهنة الصحافة في سورية بجهودهم الذاتية، وأقلهم خبرة وثقافة يعتبر استاذاً بالنسبة لأي أمين أو مدير أو رئيس تحرير مرّ على أية جريدة سورية.

أشعرتني مشاهدة الحلقة التي خصصت لذكرى جبران تويني من برنامج الاستحقاق بالمأساة الصحافية السورية، التي فضلاً عن أنها لم تستطع أن تصنع إعلاماً أو تخلق أساتذة، لم تقدم أية خبرات للاعلام العربي، باستثناء بعض المذيعين والمذيعات، وهو أمر مفهوم باعتبار أن شغل هؤلاء يعتمد على قراءة وترداد نص مكتوب، وهو أكثر مابرع به الاعلام السوري، وأسس عليه مدرسته، في حين يتحكم الاعلاميون اللبنانيون ومن بعدهم المصريون والفلسطينيون بكل المفاصل الفاعلة والمؤثرة في الاعلام العربي، وإذا كانت الحرية في لبنان قد أسست لمدارس في الاعلام ذات تقاليد وخبرات وأساتذة، وإذا كانت شمولية النظام الناصري لم تستطع أن تلغي وجود مثل هذه التقاليد والخبرات والأساتذة، وإذا كانت كل الظروف التي عاشها الفلسطينيون تحت الاحتلال وفي الشتات لم تمنع من ظهور التقاليد والخبرات والأساتذة، فإن السوريين الذين أوقفت صحفهم ومجلاتهم الكثيرة بعد الثامن من آذار 1963 واختصرت بثلاث نسخ تحمل ثلاثة أسماء لصحيفة واحدة، وثلاث قنوات تلفزيونية هي في جوهرها قناة واحدة، يحكم إعلامهم تقليد واحد ووحيد هو الولاء، ومع مرور السنوات اختفت الخبرات التي تسربت إلى إعلامهم من عهد الصحافة الحرة، وألغى نظام العمل في صحافتهم وجود الأساتذة والمعلمين المهنيين، واختصرهم بشخص وزير الاعلام، الذي اعتبر نفسه مايسترو يقود فرقة من العازفين، الذين يأتمرون ويعزفون على ايقاع حركة العصا التي يحملها في يده، على حد تحديد وزير الاعلام السوري الأسبق أحمد اسكندر أحمد لمفهومه للاعلام، وهي القاعدة التي ما زالت سارية حتى اليوم.

---

* كاتب من سورية
hakambaba@hotmail.com

وارضيات